



## تعليم اللغة العربية متعدد القراءات في القرن الحادي والعشرين

نورهداتي

جامعة مالانج الحكومية

Nurhidayati.fs@um.ac.id

### مستخلص البحث

لقد أدى تطوّر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في القرن الحادي والعشرين إلى إحداث تغييرات جوهرية في ميدان التعليم، بما في ذلك تعليم اللغة العربية. فقد انتقل النموذج التقليدي للتعليم، القائم على الحفظ والترجمة، إلى مقارنة متعددة القراءات (Multiliteracies) تركّز على تنمية مهارات متنوعة في مجالات القراءة والكتابة اللغوية والرقمية والبصرية والثقافية. يناقش هذا المقال أهمية اعتماد التعليم متعدد القراءات في تعليم اللغة العربية، واستراتيجيات تطبيقه داخل الصف الدراسي، إضافةً إلى التحديات والفرص التي يواجهها المعلّمون في دمج أشكال متعددة من القرائية ضمن عملية التعليم والتعلّم.

يمتاز القرن الحادي والعشرون بتغيّرات سريعة في مجالات التكنولوجيا والمجتمع والثقافة، الأمر الذي أثار على أساليب التواصل واكتساب المعرفة. وتعدّ اللغة العربية، باعتبارها لغة دولية مستخدمة في أكثر من عشرين دولة ولغة رسمية للأمم المتحدة، ذات أهمية كبرى في الدبلوماسية والتعليم والدراسات الدينية. غير أن طرق تدريس اللغة العربية ما زالت في كثير من الأحيان تركّز على النصوص والقواعد التقليدية، دون إيلاء الاهتمام اللازم لمهارات القراءات المتعددة المرتبطة بمتطلبات العصر.

يشير مفهوم "القراءات المتعددة (Multiliteracies)" الذي طوّرتّه مجموعة "The New London Group" (2000) إلى القدرة على فهم وإنتاج المعنى من خلال أشكال مختلفة من النصوص والوسائط. وفي سياق تعليم اللغة العربية، يعني ذلك دمج القرائية اللغوية والرقمية والبصرية والإعلامية والثقافية

ضمن التعليم. وقد أكد كالانتريس وكوب (2012) أن القرائية في القرن الحادي والعشرين لم تعد مجرد مهارة وحيدة تتمثل في القراءة والكتابة، بل أصبحت تشمل طرائق متعددة في تصميم المعنى، عبر اللغة والتكنولوجيا الرقمية والوسائط البصرية والتفاعل الاجتماعي. فالقرائية الرقمية، مثلاً، لا تقتصر على التكنولوجيا فحسب، بل تشمل القدرة النقدية على تقييم المعلومات. ومن ثمّ فإن المناهج الدراسية ينبغي أن تراعي هذه القراءات المتعددة، وعلى المعلم أن يتيح للمتعلمين إنتاج المحتوى (كتابة مدونات، إعداد إنفوغراف، أو تصميم محتوى رقمي)، لا أن يقتصر دورهم على الاستهلاك فقط، وأن يُعِدّ التعليم القرائي المتعلمين لسوق العمل والحياة الاجتماعية والمواطنة العالمية.

تنبع أهمية القراءات المتعددة في تعليم اللغة العربية من تغير أنماط التواصل، والحاجة إلى الكفاءات العالمية، وتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين. فلم يعد تواصل الطلاب مقتصرًا على النصوص المكتوبة، بل يشمل وسائل التواصل الاجتماعي، الفيديوهات، البودكاست، والإنفوغراف بالعربية. ويساعد التعليم متعدد القراءات في تلبية متطلبات الكفاءة العالمية، عبر تمكين الطالب من إتقان اللغة العربية في السياقات الأكاديمية والمهنية والتفاعلية بين الثقافات، إلى جانب تطوير مهارات التفكير النقدي، والإبداع، والتعاون، والتواصل عبر الثقافات.

استراتيجيات تنفيذ التعليم متعدد القراءات

هذه استراتيجيات تنفيذ التعليم متعدد القراءات في:

١. دمج القرائية الرقمية: من خلال توظيف منصات التعليم الإلكتروني، وتطبيقات تعلّم اللغة

مثل Duolingo وMemrise، وأنظمة إدارة التعلّم (LMS) بالعربية، وتشجيع الطلاب على إنتاج

محتوى رقمي بسيط مثل مدونات صوتية أو مرئية.

٢. استخدام النصوص متعددة الوسائط: وذلك بدمج النصوص المكتوبة مع الصور والأصوات

والفيديوهات لإثراء المفردات وفهم التراكيب، أو تحليل الأخبار والإعلانات بالعربية من وسائل

الإعلام الدولية.

٣. التعلّم القائم على المشروع: (Project-Based Learning) من خلال تكليف الطلاب بإعداد

مشاريع مثل مجلات رقمية، معارض افتراضية، أو عروض تفاعلية حول الثقافة والعادات.

٤. المنهج بين الثقافات: (Intercultural Approach) وذلك بمساعدة المدرّسين للطلاب على

دراسة الاختلافات الثقافية من خلال النصوص والموسيقى والأفلام لبناء كفاءات التواصل

بين الثقافات.

وقد بيّنت دراسة Khoimatun & Wilsa (2021) أن نموذج التعليم متعدد القراءات يسهم في

تنمية قدرات التحليل والتركيب والتقويم لدى الطلبة، ويجعلهم أكثر تفاعلاً ومشاركةً وإبداعاً في العملية

التعليمية، مع تعزيز دافعيتهم للتعلّم نتيجة شعورهم بالمشاركة الفعلية في إنتاج المعنى. كما أظهرت

دراسة قسطندي (2020) أن التعليم متعدد القراءات يجعل التعلّم أكثر تفاعلية وجاذبية، ويتيح فرصاً

للتعلّم الذاتي والتعاوني. فيما أثبتت دراسة Nisaa & Mutholibb (2024) أن استخدام الوسائط

البصرية مثل "اللوحة الجدارية" (Wall Chart)، كأحد أشكال التعليم متعدد القراءات ومتعدد

الوسائط، يرفع من كفاءة تعلم اللغة العربية، إذ يساعد على تبسيط المفاهيم بشكل جذاب وسهل

الفهم.

تعليم العربية عبر Duolingo وMemrise

تُظهر التجربة أن تطبيق Duolingo وMemrise يمثلان نموذجين حديثين للتعليم متعدد

الوسائط في اللغة العربية.

- **Duolingo** يقوم على مبدأ "التعلم المُمرحَل (Gamified Learning) "الذي يعتمد على التعلم الجزئي (Microlearning)، والتكرار الموزَّع (Spaced Repetition)، إضافة إلى تدريبات السمع والقراءة والكتابة والمحادثة. يقدم مستويات تعليمية منظَّمة ضمن "شجرة المهارات (Skill Tree)" تشمل المفردات، القواعد، ومهارات التواصل. وتنوع أنشطة التدريب بين الترجمة، المطابقة، إكمال الفراغات، والتعرّف على النطق. ومن عناصره التحفيزية: النقاط (XP)، المستويات، السلسلة (Streak)، ولوحة المتصدرين.
- **Memrise** هو نوع من تطبيقات تعلم المفردات قائم على الذاكرة طويلة المدى، ويعتمد على منهجية نظام التكرار المتباعد (SRS) ووسائل التذكّر (Mnemonics) لتسريع عملية حفظ الكلمات والتعابير. أما بنية التطبيق فتتمثل في محتوى على شكل بطاقات كلمات (Flashcards) مرفقة بتسجيلات صوتية، ومقاطع فيديو للناطقين الأصليين، إضافة إلى أمثلة جمل. وتتمثل طريقة التطبيق في تدريبات لتذكر الكلمات عبر صيغ مختلفة مثل: الكتابة، اختيار الإجابة، أو الاستماع إلى الصوت. ومن الجوانب الإيجابية لاستخدام هذا التطبيق أنّ المادة التعليمية يمكن تكييفها حسب الحاجة، كما يركز بشكل أكبر على المفردات والتعابير العملية.

التنفيذ في تعليم اللغة العربية

أما في التطبيق فيمكن تصنيفه إلى الاستخدام الفردي أو الاستخدام الصفي الجماعي.

أولاً: الاستخدام الفردي التعلم الذاتي (Self-Paced Learning /

#### ١. تطبيق Duolingo

- مناسب للمبتدئين الذين يرغبون في إتقان المفردات الأساسية، وبنية الجملة، ونطق الحروف الهجائية العربية.

- تدريبات يومية مدتها حوالي ١٠-١٥ دقيقة للحفاظ على الاستمرارية (streak).
- يمكن استخدامه لتعلم الأبجدية العربية، والأسماء الأساسية (الأسماء)، والأفعال الشائعة (الأفعال)، والتعبير اليومية.

## ٢. تطبيق Memrise

- يركز على تقوية المفردات الموضوعية، مثل: العربية للسفر، المحادثة في السوق، أو مفردات القرآن الكريم.
- جلسات تعليمية قصيرة مدتها ٥-١٠ دقائق عدة مرات في اليوم.
- مزود بمقاطع فيديو للناطقين الأصليين من أجل تدريب السمع والنطق بشكل أكثر طبيعية.

## ثانياً: الدمج في صف اللغة العربية (Integrasi dalam Kelas Bahasa Arab)

### مراحل التنفيذ:

١. ما قبل التعلم (المرحلة التمهيديّة)
  - يحدد المعلم الوحدة أو الدورة المناسبة في تطبيق Duolingo أو Memrise بما يتوافق مع موضوع الدرس.
  - يُطلب من الطلبة إنجاز المادة التمهيديّة قبل اللقاء (أسلوب الصف المقلوب / Flipped Classroom).
٢. الأنشطة الأساسية في الصف
  - Duolingo يقوم الطلبة بتطبيق الحوارات أو تدريبات على تراكيب الجمل الجديدة التي تعلموها.

- **Memrise:** يشارك الطلبة في اختبار للمفردات، ثم يوظفون هذه المفردات في تمثيل أدوار (Role Play) أو مناقشة صفية.

### ٣. الواجبات والتقييم

- يمكن أن يستند التقييم إلى مستوى التقدم (XP) في Duolingo أو درجة الإتقان (Mastery Level) في Memrise.
- واجب شفهي يتمثل في تسجيل صوت الطالب ورفع له لِيُقَيِّم نطقه.

### ٤. الإثراء (Pengayaan)

- استخدام الدورات المجتمعية في Memrise التي تركز على مفردات القرآن الكريم أو المحادثة في مجال الأعمال.
- الاستفادة من ميزة **Duolingo Stories** (في حال توفرها للغة العربية) للتدريب على القراءة والاستماع.

### • مزايا وعيوب استخدام تطبيق Duolingo و Memrise

الجانب	Duolingo	Memrise
المزايا	يحتوي على المفردات، يركز على الفيديوهات تفاعلي، قائم على أسلوب الألعاب (Gamified)، ممتع للمبتدئين.	يحتوي على المفردات، يركز على الفيديوهات تفاعلي، قائم على أسلوب الألعاب (Gamified)، ممتع للمبتدئين.
العيوب	لا يركز كثيراً على القواعد النحوية، بل على حفظ محتوى اللغة العربية ليس بعمق محتوى الإنجليزية أو الإسبانية؛ ضعف في جانب السياق الثقافي.	لا يركز كثيراً على القواعد النحوية، بل على حفظ محتوى اللغة العربية ليس بعمق محتوى الإنجليزية أو الإسبانية؛ ضعف في جانب السياق الثقافي.
الفعالية	مناسب لاكتساب المهارات الأساسية: الاستماع، القراءة، والكتابة البسيطة.	مناسب لاكتساب المهارات الأساسية: الاستماع، القراءة، والكتابة البسيطة.

### مفهوم النص المتعدد الوسائط

النص المتعدد الوسائط هو نص يدمج بين أنماط متعددة من التواصل، وهي:

١. اللغوي: النصوص المكتوبة أو الشفوية.
  ٢. البصري: الصور، الرسومات، الإيضاحات، الألوان، والخطوط الطباعية.
  ٣. السمعي: الأصوات، الموسيقى، والمؤثرات الصوتية.
  ٤. الحركي (الإيمائي): لغة الجسد وتعبيرات الوجه.
  ٥. المكاني (الفضائي): التخطيط، تصميم الصفحة، وتوزيع العناصر.
- في تعليم اللغة العربية، يجعل استخدام النصوص المتعددة الوسائط المادة أكثر ثراءً وسياقية، ويسهّل فهم المعنى، ويعزز الدافعية للتعلم. وقد أظهرت نتائج دراسة منذر (2016) أن استخدام النص المتعدد الوسائط أثبتت فعاليته في الحد من الأمية الرقمية لدى المتعلمين البالغين وزيادة ثقتهم في استخدام الحاسوب.

#### أما فوائد النص المتعدد الوسائط في تعليم اللغة العربية فهي

١. تعزيز فهم المفردات من خلال الدعم البصري والسمعي.
  ٢. توفير سياقات أصيلة مثل الأخبار، الأفلام، الإعلانات، أو الملصقات باللغة العربية.
  ٣. تنمية مهارات متعددة الثقافة (قراءة النصوص، الصور، والرموز).
  ٤. تشجيع إبداع الطلاب في إنتاج نصوص تفاعلية باللغة العربية، مثل العروض المتعددة الوسائط، الفيديوهات القصيرة، أو الملصقات الرقمية.
- وتنفيذ استخدام النصوص المتعددة الوسائط في تعليم اللغة العربية على النحو الآتي:
- أ. اختيار النصوص المتعددة الوسائط

- الملصقات / الإنفوغر افيك بالعربية: لتعلّم المفردات الموضوعية (مثل السياحة، الصحة، أو الثقافة).

- الأغاني العربية: لتدريب مهارة الاستماع/الاستماع (وفهم الثقافة في الوقت نفسه).
- الأخبار التلفزيونية أو قنوات يوتيوب العربية: لدمج مهارتي الاستماع والقراءة.
- القصص المصوّرة (القصص بالصور): لإثراء المفردات السردية.
- القصص المصوّرة (الكوميكس العربية): لتعلّم الحوارات والتعابير غير الرسمية.

### ب. مراحل الأنشطة الصّبيّة

#### ١. ما قبل النشاط

- يقدم المعلم الموضوع ويعرض المفردات الأساسية.
- يعرض نموذجاً قصيراً من النص المتعدد الوسائط.

#### ٢. النشاط الرئيس

- القراءة والتحليل: يلاحظ الطلاب النص المتعدد الوسائط (مثلاً: ملصق بالعربية عن الصحة)، ثم يحددون الكلمات الرئيسة والرموز والألوان والرسالة.
- النقاش التفاعلي: مناقشة المعنى والسياق الثقافي للنص.
- مهمة الإنتاج: يقوم الطلاب بإعداد نص متعدد الوسائط خاص بهم، مثل إنفوغرافيك باللغة العربية عن السياحة في إندونيسيا.

#### ٣. ما بعد النشاط

○ عرض أعمال الطلاب في الصف أو عبر المنصات الإلكترونية.

○ مراجعة الأقران: يتبادل الطلاب التغذية الراجعة.

○ التأمل: ربط النصوص المدروسة بالواقع.

### والتحديات التي يواجهها المعلم هي

١. محدودية البنية التحتية الرقمية في بعض المؤسسات التعليمية.
٢. فجوة كفاءة المعلمين في إتقان تقنيات التعليم.
٣. محدودية الوصول إلى المواد الأصلية للمستويات المبتدئة.
٤. مقاومة الانتقال من الطرق التقليدية إلى نهج التعليم المتعدد الثقافات والوسائط.

### الحلول المقترحة

- دعم الحكومة في مجال رقمنة التعليم.
- زيادة توافر المصادر التعليمية الإلكترونية المجانية.
- تسهيل فرص التعاون الدولي مع الجامعات والمؤسسات التعليمية في الدول العربية.
- تبني اتجاهات التعلم المدمج (*Blended Learning*) الذي يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني.

مثال على تخطيط حصة واحدة (٢ × ٥٠ دقيقة) قائمة على النص المتعدد الوسائط

المكوّن	التخطيط
الموضوع	السياحة في الدول العربية
الهدف	أن يتمكن الطلاب من التعرف على المفردات المتعلقة بموضوع السياحة، وتحليل الإنفوغرافيك العربي، وإعداد إنفوغرافيك بسيط باللغة العربية. إنفوغرافيك من موقع <i>Visit Dubai</i> ، فيديو ترويجي عن السياحة في مصر،
الوسائل	منصة <i>Canva</i> .
الخطوات	<p>١. ما قبل النشاط (١٥ دقيقة): عصف ذهني حول الأماكن السياحية في العالم العربي، تقديم المفردات الأساسية (متحف، شاطئ، تاريخ، جولة).</p> <p>٢. النشاط الرئيس (٦٠ دقيقة):</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>○ (أ) تحليل الإنفوغرافيك العربي (معنى النص، الألوان، الصور).</li> <li>○ (ب) مناقشة القيم الثقافية الواردة فيه.</li> <li>○ (ج) إعداد إنفوغرافيك عن السياحة في إندونيسيا باللغة العربية باستخدام <i>Canva</i>.</li> </ul> <p>٣. الختام (١٥ دقيقة): عرض نتائج عمل الطلاب وتبادل التغذية الراجعة.</p> <p>التقويم   محتوى اللغة العربية (٣٠٪)، الدقة الثقافية (٢٠٪)، الإبداع في التصميم (٢٠٪)، وضوح العناصر البصرية (٢٠٪)، العمل التعاوني (10%)</p> <p>وأمثلة على أنشطة متعددة الوسائط في تعليم العربية</p>

١. إعداد فيديو قصير - يقوم الطلاب بإنشاء فلوغ (Vlog) عن رحلة مع تعليق صوتي باللغة

العربية.

٢. تحليل إعلان عربي - تحديد المفردات والرسائل الضمنية من إعلان تلفزيوني أو لوحة إعلانية

عربية.

٣. قصص مصوّرة حوارية بالعربية - باستخدام تطبيقات مثل Pixton لإنشاء قصص مصورة

باللغة العربية.

٤. بودكاست باللغة العربية - تسجيل مناقشات حول الثقافة العربية ومشاركتها عبر منصة

إدارة التعلّم (LMS).

وفيه التحديات والحلول

• التحدي: ليس جميع الطلاب ماهرين في التصميم الجرافيكي.

الحل: استخدام القوالب المجانية في Canva أو Piktochart.

• التحدي: صعوبة الوصول إلى المواد الأصيلة.

الحل: الاعتماد على المصادر الإلكترونية مثل Al Jazeera Learning Arabic، وBBC Arabic،

أو النسخة الرقمية من بين يديك.

• التحدي: تفاوت مستوى الكفاءة اللغوية لدى الطلاب.

الحل: تصميم مهام متعددة الوسائط بمرونة مع خيارات بمستويات صعوبة مختلفة.

إنّ تنفيذ المنهج البيثقافية في تعليم اللغة العربية في الجامعات يدمج بين إتقان اللغة وفهم

الثقافة والقيم والأعراف في المجتمعات العربية، بحيث لا يقتصر دور الطالب على القدرة على

التواصل بشكل صحيح من الناحية النحوية فحسب، بل أيضاً بشكل مناسب من الناحية الاجتماعية والثقافية. وفيما يلي شرحٌ للخطوات الأساسية لهذه المنهج.

### المفهوم الأساسي للمنهج البيثقافية

تضع المنهج البيثقافية تعلم اللغة في إطارٍ يتجاوز مجرد اكتساب المفردات والقواعد النحوية، لتكون عملية لفهم طرائق التفكير وأنماط السلوك وأساليب التواصل لدى الناطقين بها.

وفي المستوى الجامعي يعني ذلك أن يُوجَّه الطلاب إلى:

- التعرف على تنوع الثقافات في البلدان العربية.
- المقارنة بين الثقافة العربية والثقافة المحلية.
- تنمية الكفاءة التواصلية البيثقافية. (*Intercultural Communicative Competence*)

### المبادئ الأساسية للتنفيذ

١. دمج اللغة والثقافة – يتضمن المحتوى التعليمي عناصر ثقافية مثل الأدب، والأفلام، والموسيقى، والعادات، والتقاليد.
٢. التفكير التأملي (انعكاس الذات) – يُوجَّه الطلاب إلى مقارنة الثقافة العربية بثقافتهم المحلية لاكتشاف أوجه التشابه والاختلاف.
٣. التفاعل الأصيل – يُمنح الطلاب فرصة للتواصل المباشر أو غير المباشر مع الناطقين الأصليين بالعربية.

### استراتيجيات التنفيذ في الجامعات

#### أ. اختيار المواد الأصيلة

- استخدام المقالات الإخبارية، والأفلام، والأغاني، والإعلانات باللغة العربية.
  - تحليل التعبيرات اليومية (*ta'birāt mu'taadah*) في سياقها الاجتماعي.
- ب. تحليل الثقافة من خلال اللغة
- مناقشة قواعد وآداب التخاطب، مثل استخدام ألفاظ النداء (يا سيّد، يا أستاذ)، أو مفهوم الشرف (*sharaf*).
  - مناقشة اختلاف المفاهيم حول الزمن، والتراتبية الاجتماعية، والعلاقات بين الجنسين في عملية التواصل.
- ج. المشاريع البيثقافية
- إعداد الطلاب لفيديو *vlog* عن تقاليد عربية ثم مقارنتها بالتقاليد الإندونيسية.
  - تنظيم معرض مصغر بعنوان "الثقافة العربية المعاصرة" يبرز جوانب من الطعام، واللباس، والفنون، واللغة.
- د. التعاون الدولي
- تنفيذ برامج للتبادل الافتراضي (*virtual exchange*) أو المراسلة الأكاديمية (*penpal*) مع طلاب في جامعات عربية.
  - تنظيم ندوات عبر الإنترنت (*webinar*) أو مناقشات افتراضية مع خبراء من العالم العربي.
- هـ. لعب الأدوار والمحاكاة
- تمثيل مواقف تواصلية معيّنة مثل: التسوق في السوق التقليدي (*sūq*)، مقابلة عمل، أو استقبال الضيوف في المنزل.

قسطندي شوملي (2020). التعليم الإلكتروني المتعدد الوسائط أو التعليم المتمازج. المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة. الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية .

منذر محمد أحمد..(2016) فاعلية برنامج متعدد الوسائط لمحو الأمية الحاسوبية لدى منتسبي صفوف محو الأمية وتعليم الكبار: دراسة تجريبية في محافظة القنيطرة (سوريا).  
جامعة دمشق – كلية التربية.

Al Jazeera Learning Arabic (<https://learning.aljazeera.net>)

Cope, B., & Kalantzis, M. (2000). *Multiliteracies: Literacy Learning and the Design of Social Futures*. Routledge.

Kalantzis, M., & Cope, B. (2012). *Literacies*. Cambridge University Press.

Khoimatun & Wilsa, A. W. (2021). *Penerapan Model Pembelajaran Multiliterasi untuk Meningkatkan HOTS Mahasiswa*. Jurnal Basicedu, 5(6) Lembaga Penelitian dan Pengabdian kepada Masyarakat (LPPM) Universitas Pahlawan Tuanku Tambusai

Nisaa, Luthfiyah Khoirun dan Mutholibb, Abdul. [2024] Implementasi Pembelajaran Bahasa Arab Materi *Qawā'id* Menggunakan Media Visual *Wall Chart* di Madrasah Aliyah. *Alsina : Journal of Arabic Studies*. Vol. 6, No. 2 (2024): 151-168. e-ISSN: 2622-6146; p-ISSN: 2622-6138 DOI: 10.21580/alsina.6.2.22325

The New London Group [2000] “*Multiliteracies: Literacy Learning and the Design of Social Futures*” , Editor: Bill Cope dan Mary Kalantzis. London: Routledge.